الدوافع الدينية للصراع في روايات المتاهة لبرهان شاوي

Religious motivations for Conflict in Burhan Shawi's Labyrinth Novels

الباحث: عطا جواد كاظم

أ.م.د. سلام مهدي الموسوي: كلية الآداب، جامعة ذي قار، جمهورية العراق

Ata Jawad Kadham

Assist. Prof. DR. Salam Mahdi AL Musawi: Faculty of Arts, University of Dhi Qar, Iraq

الملخص:

تعد الدوافع الدينية من المحركات الأساسية للشخصيات الروائية في تحديد مواقفها وأسلوب تعاملها مع الشخصيات الأخرى، فنجد في روايات المتاهة لبرهان شاوي شخصيات سوية تفهم الدين فهماً صحيحاً، ونجد أيضاً شخصيات غير سوية تقوم بتجيير الدين لصالحها ولتحقيق أهدافها، فقد كان التركيز على هذه الأخيرة، حيث أنها كانت سبب لبؤر كثيرة من الصراع، ذلك لعدم استقامتها وأضرارها بالآخرين. إن أهم الأهداف التي ركز عليها بحثنا هذا، هو صراع هذه الشخصيات المتلبسة بالدين مع الآخر المختلف عن آيديلوجيتها الفكرية واختلاق سوء فهم الآخر من اجل السيطرة عليه وإقصائه، بذلك يجعل له الصدارة في المجتمع والحصول على زمام السلطة، أما المحور الآخر من الصراع هو صراع المرأة مع الآخر المتمثل بالرجل الذي يفهم الدين على نحو متشابك مع التقاليد مما يجعله يفتقد السماحة. وان المشكلة التي يمكن أن نرصدها، هي الشخصيات المتمثلة بالدين والتي لا حياء لها ولو على حساب الآخرين (لا دين لمن لا حياء له) على عكس الذي يمارس العقل الديني بحياء كما تأمره الشريعة الإسلامية، والنتيجة الأهم التي لمسناها في متاهات برهان شاوي هي أشير إلى فلسفة التضاد التي أوجدتها الحياة وأوجدها الإنسان نفسه وهو المفعل لهذا الاختلاف، ليضع العقل في مفترق طرق، وقد أخترنا لهذه الدراسة المنهج المناسب وهو المنهج الوصفي الذي يقوم الباحث فيه بالشرح والتفصيل بحسب مكونات الظاهرة كما هي من دون زيادة أو نقصان، أو معيار، أو نقد، بل يقوم التوصيف على ذكر الحقائق كما هي سلبا وإيجابا.

الكلمات المفتاحية: شخصيات روائية، دوافع دينية، روايات المتاهة.

Abstract:

Religious motivations are among the main incentive of the novelistic characters in determining their attitudes and the way they deal with other characters. In Burhan Shawi's labyrinth novels, there are normal characters who understand religion correctly, and abnormal characters who wrongly use religion in their favor to achieve their goals. The focus was on the abnormal characters as they were the cause of many hotbeds of conflict due to their lack of integrity and their harm to others. The most significant objectives that this research focused on are the conflict of these dubious religious figures with the other who differs from their intellectual ideology and the fabrication of misunderstanding the other for control and exclusion. Thus, they have the lead in society and gain the power. The other core of

the conflict is a woman's conflict with the other represented by a man who understands religion in a way that intertwines religion with tradition, which makes it lack of tolerance. Moreover, the problem that we can observe is the characters represented by religion and who have no shame, even at the expense of others (There is no religion for the one who has no modesty) in contrast to the one who practices religious thinking modestly as ordered by Islamic law. The most important result that we have seen in Burhan Shawi's Labyrinth is the reference to the philosophy of contradiction created by life and created by man himself, who is the activator of this difference, to put the mind at a crossroads. In this study an appropriate approach is used which is the descriptive approach, in which the researcher explains in detail according to the components of the phenomenon as it is, without addition, decrease, criterion, or criticism. Rather, the description is based on stating the facts as they are either positive and negative.

Keywords: fictional characters, religious motivations, Labyrinth novels.

المقدمة:

يُعد الدين في المجتمعات البشرية من البُنى الأساسية التي ينطلق منها المجتمع ويتحرك، فهو من المؤكد يعد ما يسمى بالحافز أو الدافع أو المحرك، فهو لم ينطلق من متخيل اجتماعي فهو شكل من أشكال النتاج العاطفي أو الانفعالي، أو هو عبارة لتجسيد هوية مجتمع معين يحرك الإنسان بدافع يقيني فيه من الجزمية التي لا تقبل الخطأ، وهذا الدافع قد يتحول من تقديس الخطاب الديني الإلهي إلى تقديس القراءات البشرية للدين، وبسبب اختلاف هذه القراءات فإننا نرى الكثير من المحركات التي تخلق فجوات كبيرة في المجتمع، والتي قد تنمي مفاهيم الطائفية والأفضلية على الآخر، أو لتحقيق منافع ايديولوجية تصنع متخيل للإنسان وقراءة المجتمع لخطابه الديني، وتصبح هذه الخطابات جزء من طبيعة المجتمع والأفراد وبالنتيجة تصبح جزء من البنية السيكولوجية النفسية للفرد أو جزء من البنية الثقافية والممارسات اليومية، لذلك أصبحت الفتاوى التكفيرية هي البوابة التي تحقق الكثير من الأهداف والغايات والتي تتعلق بالمفاهيم السياسية المنشودة والتي تحقق غايات برغماتية نفعية.

شغل الخطاب الديني مساحات واسعة في متون الرواية العربية المعاصرة، باعتباره عاكس للثقافة العربية ومشخص للمنظومة الفكرية التي ينتهجها المجتمع، الذي يفسح للدين مجالاً واسعاً ويجعل الناس يتخذونه كتعبير عن الالتزام والاستقامة، كما يعد الدين المقياس الأكثر دقة لأخلاق وآداب المجتمع[1]. فللدين تمثلات ايجابية من حيث الأخلاق والتوجيه والتوعية، وإنها تخلق شكل من أشكال التوازن في المجتمع، وتعطي الأفراد دافعية في التعاون والإخاء والإخلاص في العمل، و هذه لها الدور الكبير في صناعة المجتمع الفاضل، ومنطلق ووسيلة إلى الوصول إلى مجتمع اليوتوبيا أو المجتمع المتكامل.

والدين نسق ثقافي مرتبط بنشأة الإنسان ومتعالق مع ظهور المجتمعات، فهو قديم مع قدم الإنسان، الذي يلجأ إلى الله ليجد تفسير لوجوده ولوجود الظواهر الطبيعة المحيطة به، تتضح أهميته من أثره المطبوع في الأنظمة والأبنية الثقافية كافة. ومن هنا، يعتمد أو بالأحرى يستثمر هذا النسق الثقافي– الدين – في أي محركٍ وتثوير لمكونات وعناصر بنية أي نظام اجتماعي؛ وذلك لما يملكه هذا النسق من قوة روحية ثقافية وقوة مادية اقتصادية في ذات البنية العميقة والظاهرة للمجتمعات العامة.[2]

[1]– مفيدة بنوناس، تمظهر الخطاب الديني في الرواية المغاربية المعاصرة، أ/، الجزائر، المركز الجامعي الطارف، العدد ١٣، مارس ٢٠١٢م، ص٢٥٧.

[2]– عروبة جبار صواب الله، الأهوار في الرواية العراقية (دراسة في ضوء النقد الثقافي)، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، ص١١٥.

ومن الطبيعي أن الروائي يقوم بالكتابة عن مجتمعه الذي عاش فيه وتربى على فطرته، وهو شأنه شأن أي إنسان آخر يرتبط بمعتقدات دينية مستمدة بطبيعتها من مرجعيات وثقافات، هي أصلها رواسخ ذاتية نشأ وتربى عليها وتأثر بها، والموروث الديني شأنه شأن أي نوع آخر من الموروثات الحضارية، و من المرتكزات الهامة في بناء المجتمعات العصرية المتطورة. [1]وعلى ذلك فإن الدين هو (المنبع الأساسي لكل العمليات في المجتمع الإنساني)[2] لأن الإنسان يتخذ من الدين لتنظيم النفس من الداخل على وجهة من التوجهات، وبحسب هذا الاعتقاد يقوم بتجسيد أفعاله وفق تطبيقات للسلوك والتصرفات (لذلك كان الجانب الديني من الأمور التي لا يمكن تجاوزها في التنقيب النقدي الروائي، لما له من صلات ثقافية واجتماعية مهمة، فهو الركيزة الأساسية في بناء وتطوير العلاقات الاجتماعية المتبادلة، وهو كذلك من أهم الظواهر الاجتماعية وأقواها على الإطلاق؛ لأنه يضفي نشاطاً إنسانياً داخل المجتمع الواحد، وبالتالي فإن عملية خلق النص الأدبي متصلة في جوانبها الأدبية المتعددة بالمجتمع، الأمر الذي يؤكد اتصال النظرة الدينية بالبنية الداخلية للعمل الأدبي)[3].

فالدوافع الدينية كثيرة، التي من شأنها تحمل على عاتقها بتحريك الإنسان فكريا وخطابيا وديناميكيا، تتغير أحواله من اعتقاد إلى آخر ومن موقع إلى آخر، فهو يحدد مسيرة حياته وتعامله مع المجتمع والأفراد مما يجعل لدوافعه أهمية في البنيات السردية، والتي تتخذ منه في تركيبة منظور الشخصيات وحوارها في الأعمال الروائية، من خلال تفكيرها بنهاية الإنسان وما ورائه من جزاء في الجنة ووعيد من عذاب النار، وهذا ما يجعل للشخصية أسلوبها الخاص من حيث مبدأ الثواب والعقاب وصراعها من أجل غفران الذنوب والخوف من بلاء الدنيا، أو يتخذ من المعتقد الديني تعبير عن الهوية التي ينتمي لها.

استناداً إلى ذلك فبإمكاننا بناء مؤشر للدين باعتباره مجموعة من المبادئ والأفكار والقيم التي تحكم سلوكيات البشر في مختلف مجالات الحياة الدنيا، كما تؤسس سلوكيات البشر نحو حياتهم الآخرة. ومن الممكن أن يكون الدين قوة محافظة على الاستقرار والتماسك الاجتماعي، كما يمكن أن تلعب معانيه دورا في إثارة التغيير الاجتماعي وفي كثير من الحركات والثورات الاجتماعية. فالإنسان العربي متدين بطبعه وذلك أن الأرض التي عاش عليها كانت ولا زالت تحفل بمختلف الديانات، فالدين ينظم له كل تفاصيل حياته، فهو آلة من آليات التماسك والاستقرار، أو أنه قد يصبح أداة من

[1]– معاذ بشير عبد العزيز المناصير، (2009م) الخطاب النقدي في الرواية العربية، الروايات الثلاثية نموذجا، الجامعة الأردنية (اطروحة دكتوراه غير منشورة، ص٣٦.

[2]– عدلي ابو الطاحون (1999م) سوسيولوجيا التطرف الديني، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص٢٣.

[3]– معاذ بشير عبد العزيز المناصير، الخطاب النقدي في الرواية العربية، الروايات الثلاثية نموذجا، ص٣٥.

أدوات الفوضى الاجتماعية إذ لعبت يد خفية دورها في نشر تصورات أو توجهات سلبية بين أصحاب الأديان المختلفة كل تجاه الآخر[1].

الصراع الديني الفكري

عندما يستخدم الدين في قضايا ايديولوجية أو مصالح سياسية فيصبح معول هدم للإنسان وتقويض كثير من المجتمعات، ويزرع الكراهية فيما بينها من خلال جهات وأطراف تقوم على تغذية ثقافة الكراهية وتفكر بمصالحها الخاصة أو مناصبها، وتصبح مضامين الدين والخطاب الديني مادة تؤدي إلى جانب سلبي ولا تؤدي إلى بناء مجتمع حقيقي.

ومن الصراعات التي تمثلت من رؤية دينية واختلاف في وجهات النظر بين الشخصيات، هو صراع شخصية **آدم الأسير** مع مدير المدرسة **الأستاذ قابيل الفهد** وكان الموضوع المشترك بينهما والموجب للصراع، هو شخصية **حواء الزاهد** التي اتهمها **آدم الأسير** بالفسق و الفجور، فحينما دخل آدم الأسير و وجد حواء الزاهد جالسة في إدارة المدرسة، وتتحدث مع المدير قابيل الفهد **(في تلك اللحظات بالذات دخل إلى المكتب رجل، كان واضحا من هيئته، وبقعة السواد على جبينه، وقميصه المفتوح عند الرقبة، وملابسه السوداء)** وعندما رأته حواء الزاهد **(نهضت وغادرت المكتب. بينما هي تغادر غرفة المدير التقت عند الباب بالفراش وهو يقود ابنها، فأخذت ابنها وهرعت شبه راكضة)**[2] فهذا الوصف لهيئة آدم الأسير الذي يتسم بمظهره ولون ملابسه، يوحي إلى الشخصية الدينية المتزمته والتي تهتم بالمظهر وتخالف الجوهر، وهذه الشخصية ذات أفكار متطرفة غير متسامحة مع الآخرين، شكوكة، حقودة، تتهم الناس دون الرجوع إلى أحكام الشرع وفي التأني قبل التثبت من الاتهام.

فالشخصية المغايرة والمختلفة التفكير، هي الشخصية التي تتشكل فيها بؤرة الصراع، لأن الشخصية من أهم عناصر السرد، إذ هي التي يقوم عليها السرد ويستقيم أو يتشابك حتى يخلق لنا حبكة وعقدة تلتقي وتتصارع في دائرتها الشخصيات غير المتوافقة في وجهات نظرها وكل شخصية تمتلك دليلها في أبطال الحجة الأخرى.[3] فالطريقة الوصفية هي الطريقة المباشرة التي يعتمدها الكاتب كثيراً، فالكاتب المبدع هو الذي يترك لخياله أن يلعب دوراً مهماً في رسم شخصياته، وهذا

---

[1] – علي ليلة، (2012م) الأمن القومي العربي في عصر العولمة (اختراق الثقافة وتبدد الهوية)، جامعة عين الشمس، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ص٢٥٧.

[2] –برهان شاوي، (2013م) متاهة قابيل الدار العربية للعلوم ناشرون ص١٠٠.

[3] – بو دومي مليكة (2009م) تقنيات الراوي في السرد الروائي الجزائري، في ضوء نظرية التلقي، رواية (الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء) للطاهر وطار نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، ص٣٧.

يعتمد على قدرته وفهمه لها، وعلى تصوره لتصرفاتها التي قد تصدر منها تحت ظروف معينة، ويتحدث عنها بإيجاز ويتناولها بالاعتماد على المظهر الخارجي الذي يشمل الملابس والهيكل الخارجي والبنية الجسمانية، التي تدل على البيئة الاجتماعية أو العمل أو الوضع الاجتماعي[1].

وبما تقدم من تحليل نقدي لهيئة **آدم الأسير**، فإن الأستاذ **قابيل الفهد** كان يكره **آدم الأسير**، الذي يعمل بوظيفة محاسباً للشؤون المالية في المدرسة، فبرقت في ذهن الأستاذ **قابيل الفهد** أفكار وأحاديث مع نفسه، حيث كان يفكر كيف يعرف من هذا المحاسب سبب خوف **حواء الزاهد** منه، لأنه تأكد بأن هناك شيء مرعب بين هما، ففكر **(كيف له أن يستل المعلومات عن هذه العلاقة من هذا المحاسب الأصولي المقيت)**[2] فقد وصف قابيل الفهد الحاج آدم الأسير بالمقيت، وذلك لما يتصف بأفكار متطرفة ولا تقبل الحوار والنقاش، فدار حوار طويل بين آدم الأسير والأستاذ قابيل الفهد حول شخصية حواء الزاهد، فكان **آدم الأسير** يقذفها بأقذع الألفاظ بينما المدير **قابيل الفهد** وهو الإنسان المتسامح المثقف ظل يقاومه بالرد عليه ودحضه بالحجج، مدافعا عن **حواء الزاهد** وعن سوء ظن **آدم الأسير** بها.

(- عفواً أستاذ قابيل.. هل تعرف هذه المرأة؟

- عفوا ماذا تقصد؟

- سؤالي واضح أستاذ قابيل.. هذه المرأة لا يليق بها أن تدخل إلى مدرسة محترمة لأنها ستسيئ لسمعتها.. إنها امرأة سيئة السمعة..؟

- سيئة السمعة. من أين تعرف ذلك؟

- أنا أعرف ذلك من مصادري الخاصة..

نظر إليه المدير قابيل الفهد متفحصاً، وقال له ما بين السخرية ومحاولة استسقاء المعلومات منه:

- ألا يمكن لمصادرك أن تكون مخطئة، وإنك ترمي المحصنات دون علم أو دليلاً وبرهان؟..!

- مصادري لا تخطئ أستاذ قابيل.. قال ذلك بعصبية وتحدٍ.([3]

[1] - فاطمة عيسى جاسم (2004م) غائب طعمة فرمان روائيا، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ص١١٨- ١١٩.

[2] متاهة قابيل، ص ١٠٠

[3] متاهة قابيل، ص ١٠١

فالأستاذ **قابيل الفهد** أجابه بمنطق ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم، فقال له أنك ترمي المحصنات دون دليل وعلم مستنداً إلى قوله تعالى **(**إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**)**[النور: ٢٣] فمن هذه الآية الكريمة يتحرك الدافع الديني عند **قابيل الفهد** في محاججته **لآدم الأسير**، فقد كان نتيجة ذلك الحوار هو بداية الصراع بين **آدم الأسير** والأستاذ **قابيل الفهد**، فهذا الأخير يدافع وينزه شخصية **حواء الزاهد** لأن **آدم الأسير** يشهّر بها بأنها امرأة سيئة وفاسقة، دون دليل أو علم. **(نظر كل منهما إلى الآخر بتحدٍ وعداءٍ مبطن، لكنه كان واضحا لكليهما، وكأنما كان كل منهما يتوعد الآخر بصمت، ولم ينته هذا التوتر الذي دام لنصف دقيقة تقريباً، إلا بمغادرة المحاسب آدم الأسير للمكتب)**[1] فقد اخترنا الشخصيات المسببة للصراع، وهي الشخصيات غير السوية، ولكنها متمثلة بالدين لابسة لباس الدين، متقنعة بالدين، بعيدة عن الشخصية الدينية الحقيقة، التي لا تقدم على أمر إلا أن تكون متيقنة منه، عالمه بحدوده الشرعية.

فهو صراع بين اتجاهين الأول متطرف والآخر معتدل، فكلاهما يُعد خطاباً دينياً و الحقيقة أن الفارق بين هذين النمطين من الخطاب، فارق في الدرجة لا في النوع وذلك من حيث المنطلقات الفكرية أو الآليات بينهما[2]. فهذا **آدم الأسير** يتهم **حواء الزاهد** ويقول: **(مصر على بأن هذه المرأة فاسقة، وسيئة السمعة، وأن ابنها الرضيع هو ابن زنا)**[3] فهو يؤكد على تزمته وتطرفه، داعماً هذا التطرف بألفاظ دينية تشير إلى عدم شرعية الابن الرضيع وألفاظ تصف هذه المرأة بالفسق وسوء السمعة، إما الشخصية المعتدلة التي تتمثل بالأستاذ **قابيل الفهد**، فقد أصر على موقفه أيضا، ذلك في الدفاع عن **حواء الزاهد** وتبرئتها من هذه التهم التي نسبها لها **آدم الأسير**.

فحين ما خاطب قابيل الفهد مؤنباً **آدم الأسير (عجيب أمرك.. سيد آدم.. مازلت مصرا على موقفك.. من أين لك هذه الثقة بما تقوله عنها وتتهمها به)**[4].

وبعد هذا الحوار بين **قابيل الفهد وآدم الأسير** تبين أن آدم الأسير ينتمي إلى عصابة دينية تتهم كل من يخالفها بأنه علماني وبعيد عن الدين، وأن احد أفراد هذه العصابة وهي شخصية **الحاج هابيل** يكون أخ وزوج **حواء الزاهد**، حيث كانت هذه الشخصية قد اتهمت الأستاذ **قابيل الفهد** بالتقرب من زوجة أخيه الراحل، واتهمته أيضا بأنه ينتمي إلى تيارات علمانية، وأنه عشيق لحواء الزاهد مثل ما عشقت **آدم المحروم** الذي قُتل على يد هذه العصابة، حيث قال له **(مصيرك لن يختلف عن ذلك**

[1] – متاهة قابيل، ص ١٠٢

[2] – نصر حامد ابو زيد(1994م) نقد الخطاب الديني، نصر، سينا للنشر، ط١، ص٦٧.

[3] – متاهة قابيل، ص ١٠٢.

[4] – المصدر السابق، ص102.

الشيوعي الحقير.. وربما أنت شيوعي حقير مثله)[1] بينما كان الأستاذ **قابيل الفهد** يصف المحاسب **آدم الأسير** وهو أحد أفراد هذه العصابة ب **(المحاسب الأصولي المقيت)**[2] فإن بؤرة الصراع تدور حول دائرة التطرف والاعتدال، فهما قطبان متنافران، واتجاهان متعاكسان، مما دعا هذه العصابة إلى اختطاف **الأستاذ قابيل الفهد** تحت تهمة أنه يعارض التيارات الدينية، أنه هو من **(العلمانيين الملحدين الكفرة)**[3] وأدرك الأستاذ **قابيل الفهد** أن سبب اختطافه، هو الحوار الذي دار بينه وبين **آدم الأسير** ودفاعه عن **حواء الزاهد**، ومعارضته لأفكار آدم الأسير الدينية الخاطئة والتي تتهم الناس بدون دليل، معتمدة على الظن في إدانة الآخرين، حيث أن ساعي المدرسة الذي يعمل بصفة حارس للمدرسة أيضا، أخبر الأستاذ **قابيل الفهد** عن تآمر **آدم الأسير** عليه واتهامه بتهم زائفة تحط من أخلاقه وشخصيته وعن علاقته بحواء الزاهد حيث قال له: **(بأن المحاسب جاء غاضبا وجلس يوسوس هامسا للموظفة حواء آل حجر، عن علاقة المدير بامرأة سيئة السمعة، وأنه وجدهما في أوضاع غير سوية، وأنه يسيء استخدام منصبه الوظيفي بإقامة علاقات مع أمهات وأخوات التلاميذ، وأحيانا لديه علاقات شاذة مع الصبيان الصغار**[4] فكل هذه الصراعات بين الأستاذ قابيل الفهد وآدم الأسير أدت نتيجتها إلى اختطاف المدير قابيل الفهد **(أدرك قابيل الفهد بكل وضوح بأن هؤلاء يقصدون السيدة حواء الزاهد، إذاً فما قاله المستخدم ساعي بريد المدرسة صحيح، كما أن حديثه مع المحاسب آدم الأسير ودفاعه عن حواء الزاهد هو ما عجل اختطافه)**[5]والنتيجة الأخرى التي عجلت اختطاف عصابة آدم الأسير للأستاذ قابيل الفهد، هو ما حذر به آدم الشبيبي الأستاذ قابيل الفهد وعن تورطه في العلاقة مع حواء الزاهد التي ترتبط بخيوط متشابكة مع تلك العصابة، قد تنعكس بصراعها على شخصية المدير قابيل الفهد والتي شكلت وسببت له صراعات متنوعة متمثلة بالاعتداء على الشرف أو اتهامه بالابتعاد عن الدين وأنه ينتمي إلى التيارات العلمانية أو أنه يشكل خطر على تلك العصابة، ولأنه كشف أحد عناصرها وهو الحاج آدم الأسير والمتورط بجريمة قتل آدم المحروم، حيث قال له **آدم الشبيبي: (أتدري يا صديقي بأنك قد تورطت في قضية خطيرة دون أن تعرف؟ فهؤلاء كما يبدو يعرفون السيدة حواء الزاهد، ولهم علاقة بذبح صديقها آدم المحروم، ولأن أحدهم قابلها في مكتبك، فيظنون بأن لك علاقة معها، أما تخميناتهم فتنصب في محورين كما أتصور، أولهما: إنهم يعتقدون بأن لك علاقة خاصة بها، وهذا سبب مهم بالنسبة لهم للقضاء عليك كما فعلوا مع صديقها آدم المحروم، أو يظنون بأنها تعرفت على المحاسب آدم الأسير الذي هو أحد القتلة الأربعة الذين زاروها بعد أن اقترف والجريمة، وبالتالي فهم يتابعونك ليعرفوا تحركاتك،**

[1] – المصدر السابق،، ص٢١٣.

[2] – المصدر السابق،، ص١٠٠.

[3] –المصدر السابق،، ص١٠٣.

[4] – المصدر السابق،، ص١٥٢.

[5] – المصدر السابق،، ص٢٠١.

رواحك ومجيئك، فلربما يفكرون بأنها أخبرتك عن شخصية المحاسب القاتل، وأنك ستذهب إلى الجهات المختصة لتبلغ عنه.. هذا ما أعتقده)[1].

ومن الدوافع الدينية التي تسب بالصراع، هي إطلاق العبارات الطائفية التي تفضل مذهب على مذهب ديني آخر، وتكون هذه العبارات مؤججة في جعل الأحداث أكثر احتداماً وتصادماً بين المجموعات والشخصيات المختلفة في التفكير والتوجه الديني، فمن هذه الشخصيات المؤججة والمسببة للصراع الديني الطائفي هي شخصية **قابيل العباسي** حينما يتحدث مع **آدم ذو النورين** في إقناعه أن يكون طائفياً وشديد الكره لمن يخالف قواعد وأحكام مذهبه الديني، مستنداً في إقناعه لحجج وأدلة تجعله مستعداً ومهيئاً للأعمال الإرهابية تجاها لآخر. قال قابيل العباسي محدثاً آدم ذو النورين عن الضحايا والمختطفين لديه **(يبدو أنك خجول.. عليك أن تنسى خجلك، وأخلاقك مع هؤلاء.. هؤلاء ليس وابشراً.. مباح لك ما تفعل بهم.. ألم تسمع فتاوئ شيوخنا عن هذا الأمر؟)**[2] إن هذا الفهم غير الصحيح لثوابت الدين، وإطلاق الأحكام بهذه الطريقة غير الإنسانية، فإنها فتحت فجوة كبيرة بين الطرفين المتخاصمين، وتكون لها آثار بالغة في الأفكار والأفعال، فحينما تدعي عصابة من الناشطين أن أعمالهم الإرهابية هي بشكل خاص مقدرة نتيجة وصايا إسلامية، ومن ثم فَهم يحاولون توسيع قاعدة الأوامر الدينية التي تجعل لهم السلطة وقيادة المجتمع التابع لهم وإقناعه بهذه الفتاوى، مما دعا شخصية آدم ذو النورين يشك في هذه الفتاوى وما ادعى به قابيل العباسي، وبأنها لا تقترب إلى الصحة، حيث فهم آدم ذو النورين أن هذا خطأ واضحاً وهائلاً بأن يسير في ركاب هذا الفشل الذي يكرسون للإرهاب فيه، ويرونه أنه قضية الإسلام. [3] **(لم يقل آدم ذو النورين شيئا، وإنما أنسحب إشارة لتجاوزه الأمر)**[4] فآدم ذو النورين فهم أن هذا غير صحيح بل تسييس للدين أو تطرف يكون فيها لتطبيق متعصباً وعدوانياً بدرجة قاسية ومعقدة، تتغذى منهجياً بالخلط بين أن يكون للإنسان دين وتجاهل الحاجة إلى العقل في تقبل هذه الفتاوى المنحرفة. إن عمليات التسييس الخاطئة والتي يمكن رؤيتها بدرجات مختلفة في العالم المتزايد الاستقطاب، الذي يمكن أن يقوم بالمساهمة المباشرة بالتجنيد في الإرهاب النشط وإلى تعزيز التعرض لمثل هذا التجنيد، أو تشجيع العنف باسم الدين. [5] فحينما يعبر قابيل العباسي عن تطبيقه للعنف، يدعم هذا الفعل ويؤيده بدافع ديني يبرر فيه الإرهاب والقتل للآخر وإقصائه من الوجود، ذلك بإطلاق عبارات مملوءة بالتعصب، يقول **قابيل العباسي لآدم**

---

[1] – المصدر السابق، ص١٥٥.

[2] – المصدر السابق، ص٣٧٣.

[3] – امارتا صن، تر سحر توفيق (2008م): الهوية والعنف، وهم المصير الحتمي، الكويت: عالم المعرفة، ص٧٩.

٣ – متاهة قابيل، ص ٣٧٣.

[5] – امارتا صن، الهوية والعنف، وهم المصير الحتمي، ص٨٠.

ذو النورين: (هنا نقطع جثث هؤلاء الخنازير الرافضة وكذلك الخونة من أبناء جماعتنا الذين يتعاونون مع الحكومة ومع الاحتلال..

سأل آدم ذو النورين محاولاً أن يكتم ظلال الخوف في نبرته:

– تقطعونهم..؟ وماذا تفعلون بعد ذلك..؟

ابتسم قابيل العباسي وكأنه يروي نكتة طريفة:

– نوزع لحومهم على الكلاب التي رأيتها في الحديقة.)[1].

وإضافة على ذلك يستمر **قابيل العباسي** في إطلاق الكلمات الطائفية التي تؤيد الشر الذي يقوم به، ومحاولاً إقناع **آدم ذو النورين** في العمل بإيمان مع عصابته، يقول **لآدم ذو النورين** مصطلحات دينية تأجج الصراع الطائفي، فهي نابعة من فكر متطرف بعيد عن الأهداف الإنسانية للإسلام، يقول ذلك عندما اختطفوا امرأة، وعند اختطافها يقول: **(كانت تقرأ آيات من مصحفهم المزيف**

– ماذا تقصد؟

– الرافضة لديهم مصحف خاص بهم)[2].

هكذا كانت شخصية قابيل العباسي تلفق الحجج العدائية على الآخر، شخصية طائفية منهجها التمييز بين شرائح المجتمع، مستخدماً الدين وسيلة في كسب النفوذ والتنافس في السيطرة على منطقة المنصور ببغداد، بأنه هو الحامي والمدافع عنها ويعرف عن دخول الغرباء إليها، متسلحاً بالعصبية المذهبية الطائفية التي حدثت أحداثها في التاريخ الإسلامي والتي بقيت متحكمة في النفوس حتى اليوم، والمتجذرة من النزاع بين هاشم وبين أُمية على الرئاسة في مكة قبل الإسلام، ثم على الرئاسة والزعامة في الإسلام والتي سُلبت من أبناء وأتباع الإمام علي عليه السلام. [3] فالحقد الطائفي الذي تمثلت به شخصية قابيل العباسي تجاوزت كل القيم والمثل الإنسانية التي نادى بها الإسلام، مشكلاً نقطة محور للصراع في قتله وتعذيبه لضحاياه، دون أن يشعر بألم وآهات المعذبين الذين اعتقلهم،

[1] – متاهة قابيل، ص ٣٧٢.

[2] – المصدر السابق، ص373–374.

[3] – صادق عبدة علي قائد(2004م) الهوية السياسية والحضارية لليمن، في التاريخ القديم وعصر الإسلام صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ص٢١١.

حيث وصِف ب **(الوحش الآدمي)**[1] ناسياً أن البشر (صنفان، إما أخٌ لك في الدين، وإما نظيرٌ لك في الخلق[2].

وعندما نعود إلى شخصية **الأستاذ قابيل الفهد** وهو يتحدث مع **آدم ذو النورين**، حينما كانا مختطفين من قبل عصابة **آدم الأسير**، يسأل الأستاذ **قابيل الفهد آدم ذو النورين** عن سبب اختطافه، فأجابه **آدم ذو النورين: (– أنا عراقي.. وبس.. لا أريد التفكير بأكثر من هذا.. وإذا ما أردت أن أتجاوز هذا التصنيف، فأنا إنسان.. إنسان فقط.**

– هل هذا يعني أنت هنا ليس لأسباب طائفية؟

– نعم.

– لكن هؤلاء طائفيون.. طوال وقت تعذيبهم لي كانوا يشتموني، ويشتمون كل الصحابة والخلفاء وكأنني وريثهم الشرعي...!

– إنها الغطاء لتحقيق رغباتهم الدنيئة.. كل طرف يغطي جرائمه بوشاح الإيمان كي يحولوا ضحاياهم إلى قرابين مقدسة باسم الجماعة التي ينتمون إليها.. وفي النهاية ليس هناك من خاسر أو قربان مجاني سوى قطيع الخرفان من الطرفين، بل ومن العابرين في هذا الليل البهيم)[3].

فيقول هنا الأستاذ **قابيل الفهد** أن هذه العصابات المتسترة بالدين أو بالأحرى الفكر الديني الايديولوجي النفعي، الذي تتبناه هذه العصابات من أجل تحقيق مصالحها في القصد من تدينها، متجاوزة أن الدين عنصر من العناصر الأساسية للنهضة وإحلال المساواة الإنسانية، فهو الرسالة التي تجمع ولا تفرق، من أجل تحقيق السلام والعدل والتعايش السلمي في الحياة البشرية.[4] وإن مثل هذه الجماعات المتطرفة، أنها تدفع إلى تبديد رأس المال الديني بالممارسات التي تقوم بها، حيث يتمثل الخط الرئيسي لهذه الجماعات في التحدي وبأخذ شكل الهروب إلى الماضي لفرض نموذج استعير من هذا الماضي السحيق وتطبيقه على الواقع المعاصر، المغاير للواقع البعيد، وإقحام كلمات اللعن والتمييز والتي تسبب محور وبؤر للصراع والكراهية بين الشخصيات التي تكون هي الأخرى ذات خلفيات وآيديولوجيات ثقافية ودينية مختلفة. [5]

---

[1] – متاهة قابيل، ص ٥٢١.

[2] – نهج البلاغة، الإمام علي بن أبي طالب – عليه السلام –، ج٣،: ٨٤، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي– ع –، شرح الشيخ: محمد عبده، مكتبة النهضة، بغداد، مطبعة منير ص٥٦٤

[3] – متاهة قابيل، ص ٢١٠– ٢١١.

[4] – نصر حامد أبو زيد، نقد الخطاب الديني، ص١٠.

[5] – علي ليلة، الأمن القومي العربي في عصر العولمة، اختراق الثقافة وتبدد الهوية، ص٢٦٠.

ومن الأمثلة الأخرى عن شخصيات المتاهة والتي نجد فيها الدوافع الدينية في الإدلاء بآرائها وتفسيرها لمنظوراتها السردية وتشكيلها ثيمة للصراع، فمثال ذلك هو شخصية **حواء كربلائي** عندما تتحدث عن مصير الإنسان، وصراعه مع مشاكل الحياة وتحمل هذا الاختيار من أجل حصول الإنسان على جائزة الجنة، ذلك على الإنسان أن يصارع جحيم الحياة ولا ينغمس بجنتها بارتكاب الآثام والمعاصي **(لولا الجحيم لما كان هناك ضرورة للجنة يا حواء.. طريق الجنة يمر عبر الجحيم.. الجنة هي المطاف الأخير... لا يمكن الوصول إليها بسهولة.. حتى في الأديان.. عليك أن تمري بالجحيم ثم البرزخ ثم الفردوس.. لا أحد يمر بالجنة ليجتازها إلى الجحيم.. الجحيم هو الذي يهددنا.. نخافه.. خوفنا منه أضعاف طمعنا بالجنة)**[1].

فبحديث **حواء كربلائي** هذا والذي كانت هي مفسرة لسبب وجود الجحيم مقابل الجنة، فإن هذا يُعد دافع ديني يوجه برؤية دينية تقوّم سلوك الإنسان في الدنيا بخوفه من الجحيم، ومحفزاً له إلى تجنب الشر مهما كلفته الضغوطات والنفس الإمارة بالسوء، ومقابلة الشر والآثام بفعل الإحسان والخير.

صراع المرأة والرجل المتمثل بالدين

إنّ الحياة الأسرية تبدأ بين الرجل والمرأة وهذه العلاقة في المجتمعات الإسلامية ترتكز على الدين وعلى عقد شرعي يضمن حقوق الطرفين، فيخلط البعض بين الدين والتقاليد وتتشابك عليه المفاهيم مما يسبب فجوات وتهضم بعض الحقوق.

ومن الشخصيات غير السوية والتي تفهم الدين بنحوٍ خاطئ، وهو زوج نادلة الفندق العراقية **حواء المظلوم**، تروي قصتها **لآدم التائه**، حيث كان زوجها يفهم أن المرأة من حيث العموم هي تابعة للرجل ومنسوبة إليه ومسيرة بأمره، وهو يمثلها بكل شيء، وهو بذلك يعلم أو من حيث لا يعلم، أنه لا يعترف للمرأة مركزاً اجتماعياً في الحياة، بل يعدها عنصراً ثانوياً، وذلك كما في المجتمع العربي قبل الإسلام، والتي كانت متاعاً أو ملكاً من أملاك الرجل، يتصرف به حسب مشيئته، أما الدوران الرئيسيان والأساسيان للمرأة يتمثلان في كونها وسيلة متعة للرجل، وآلة إنجاب للأطفال[2].

فعندما تزوجت حواء المظلوم من هذا الرجل الذي يعيش في البلدان الأوربية، وسافر بها من العراق إلى ألمانيا، تقول حواء المظلوم: **(لحظة وصولنا إلى مطار تيغل ببرلين، قال لي بالحرف الواحد: أسمعي.. هنا لا أحد لديك لتذهبي إليه.. أنا بالنسبة لك الثاني الذي يجب طاعته بعد الله..**

---

[1] – برهان شاوي(2013م) متاهة الأشباح الدار العربية للعلوم ناشرون ص٣٤٥.

[2] – براش تسوش فوزية (1989م): الصراع النفسي والاجتماعي للمرأة المطلقة، الجزائر رسالة ماجستير غير منشورة،، ص21.

هكذا قال النبي)[1] فهي بمقولته هذه تحملت كثيراً من العذابات والصراعات فقد كان سكيراً شارباً للخمر يفهم الدين بأن الرجل يتسلط على الزوجة في كل شيء، فقد كان عنده تشابك بين الشرع والتقاليد الاجتماعية في تحجيم دور المرأة، وعدم نيل حقوقها المشروعة[2]. فقد دفعه هذا التفكير الخاطئ إلى الشك بها إلى درجة مخيفة، ومحاصرتها من جميع النواحي، ومحاسبتها على أتفه الأسباب. فتقول حواء المظلوم: **(كان يغلق الباب عليّ بالمفتاح، ويأخذ المفتاح معه. لم يكن يسمح بإقامة أي علاقة مع الجيران. كان هناك عوائل عراقية، كوردية، وعربية، وآشورية، عوائل لبنانية وفلسطينية، لكنه كان يرفض، يتفجر غضباً إذا ما دقت علينا إحدى الجارات الباب طلباً لحاجة بيتية مفقودة لديهم.. كان يشك بالجميع وكان يقول لي بأنه لا يثق بأي إنسان مهما كان.. لا يثق حتى بنفسه.. ولا بي طبعاً)**[3].

ومن الشخصيات التي تشبه شخصية حواء المظلوم هي شخصية **إيفا بعلبكي**، التي زوجوها أهلها وهي صغيرة إلى فلسطيني يكبرها بخمسة وعشرين سنة، وكان زوجها قائدا في أحد التنظيمات الإسلامية الفلسطينية، فقد كان متعصب ومتزمت حتى في حياته العائلية، وهذا التعصب وعدم الاعتدال قد شكل بؤر للصراع بينه وبين زوجته. فقد تشابكت عنده أحكام الشريعة والتقاليد الاجتماعية الموروثة والتي تتسم بالسلطة الذكورية، وأصر على تشييئها باستخدام العنف معها مكتسباً صفة الشرعية من قنوات كثيرة، كعادات المجتمع المتخلف وتقاليده العمياء وليس قوانينه العادلة، ولذلك رأى حس بمفهومه الخاطئ في معاملة الزوجة وحقوقها الشرعية أن من واجبها الخضوع المطلق لسلطته[4]. فعندما جاءت أخت إيفا بعلبكي لتخبرها أن والدها مريض وعليها أن تذهب لرؤيته، اعترض زوجها وشتم أختها وشتم زوجها الذي جاء معها. فأصرّ بمنعها للذهاب إلى أهلها من منطلق أن الزوجة خاضعة في كل شيء لسلطة زوجها **(كانت أختي هي التي تقود معركتي معه... زوجها كان يقول لها بأنني زوجته ومن حقه يفعل بي ما يشاء..!)**[5].

فكلمة (يفعل بي ما يشاء)، هي نابعة من مفهوم خاطئ للدين، وهو مفهوم القيومية على النساء من قبل الرجل، بأن تكون مطيعة له حتى في قطع صلة الرحم مع والدها ووالدتها وأهلها، ويبين هذا المنظور الخاطئ، أنها في مجتمع متخلف قيمياً و دينياً، لا يأبه بالمرأة ولا يقيم لها أدنى اعتبار، وأن

---

[1] – متاهة قابيل، ص٧١.

[2] – جمعية النهضة النسائية الخيرية (1426هـ) حقوق المرأة المسلمة في ميزان الشرع لاميزان التقاليد، الرياض، ١٤٢٦هـ ص٤.

[3] – متاهة قابيل ص٧١.

[4] – محمد رضا الأوسي (2012م) الخطاب الروائي النسوي العراقي (دراسة في التمثيل السردي)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ص١٩١ – ١٩٢.

[5] متاهة الأشباح ص١٩٩.

هذا المجتمع بأمس الحاجة إلى المعالجات الجذرية، كونه محكوم بالثقافة البطرياركية الأبوية، والتي منحت السلطة المطلقة للرجل، لا لشيء سوى جنسه بوصفه ذكراً، بينما إيفا بعلبكي كانت ذات وعي معاند ورافض لمصادرة كينونتها تحت مظلة هذه الأعراف البالية، والتي تلصق بالدين لجعلها ذات قوة شرعية.[1]

فإيفا بعلبكي قررت مصارعة هذا الواقع، وعدم الخضوع لهذه المفاهيم غير السوية، مما دعاها إلى التفكير بالهرب من سجنها الزوجي وانتصارها لذاتها في حصولها على حريتها، فتقول لحظة هروبها إلى أهلها **(تدليت من النافذة وأنا احضن طفلي.. توغلتُ في البستان الذي كان يقع خلف غرفتنا من الخلف.. أخذتُ أركض على غير هُدى)**[2].

ومن الصراعات التي يكون الدين محور رئيسي لها، وهي قضية أبناء الحرام(ابن الزنا) وهذه القضية أو القصص التي شهدتها النصوص السردية والتي تنعكس على البناء السليم للأُسرة، والتي تعرضها إلى آثار وخيمة تؤثر بصفة مباشرة على الأفراد وعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية وتزعزعها ومن ثم تزعزع المجتمع بكاملة وتحيطه بمشاكل لا حصر لها[3].

ومثال على ذلك هي شخصية **إيفا ماريا الذهبي**، والتي سببت لها هذه القضية مشاكل في الدين والمجتمع، وصراع مع أمها ومعاملتها السيئة لها. فقالت **إيفا ماريا الذهبي: (وذات مرة حين نعتتني ببنت الحرام أجبتها أنا ابنتك فكيف أنا بنت حرام..؟.. وإذا ما كنت كذلك فهذا يعني كل أولادك أبناء حرام..!! فضربتني.. لكني الآن أعرف بل إني شبه متأكدة من أنني لست من صلب أبي..)**[4] فقد كانت إيفا ماريا الذهبي جاحدة للدين ولا تعير له وزنا، وإن أمها قد حملت بها بسبب علاقة زنا مع رجل آخر غير زوجها، فقد كانت أمها تكرهها ودائماً غاضبة منها، ذلك لعدم التزامها الديني قياسا بأخواتها الأُخريات وإخوانها، فتقول إيفا ماريا الذهبي **(أنا أختلف عن بقية أفراد عائلتي.. اختلف عن عائلتي المتدينة).....(أبي الوحيد الذي كان يدافع عني ويبسط جناحه الوارف والحنون ليحميني من غضب والدتي حينما كانت تشتكي له من مشاكستي وجحودي للدين)**[5]. فشخصية إيفا ماريا الذهبي عاشت صراعين: صراع مع المجتمع ونبذها لكل تقاليده ونسفها بالكامل من خلال علاقتها الأسرية مع أمها وإخوانها، الذين دائما يتهمونها بالجنون، وإنها ممسوسة بالجن، ذلك بسبب

---

1 – محمد رضا الأوسي، الخطاب الروائي النسوي العراقي، محمد رضا الأوسي: ١٨٩– ١٩٠.

2 – متاهة الأشباح، ص١٩٩.

3 – دواس يمينة (2019م) جريمة الزنا في الشريعة الإسلامية والقوانين العقابية للبلدان العربية والاتفاقيات الدولية، المركز الجامعي لتامن غست، مجلة آفاق علمية، المجلد ١١، العدد ٤، ٢٠١٩م، رقم العدد التسلسلي ٢١، تاريخ القبول ٢٠١٩/٧/٢٧م، ص١٢٠.

4 – برهان شاوي (2015م): متاهة الأرواح المنسية، الجزائر: منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، ص٩٩–٠٠.

5 – المصدر السابق، ص٨٥.

أفكارها الغريبة، أما النمط الثاني من الصراع، ف هو جحودها للدين والتشكيك بالمعتقدات ذات الخطوط العريضة والواضحة، فتقول: **(فأنا متمردة على كل التقاليد الدينية والاجتماعية)**[1] فهذا التمرد وصل بها إلى قيامها بحرق الكتب الدينية الموجودة في مكتبة أخيها الأكبر، الذي يقوم بوظيفة إمام مسجد، فهذا الأخ الأكبر المتمسك بالمبادئ الدينية، كان دائما ينصحها لكي تكف عن تفكيرها المغاير في انتقاد الدين والاستهزاء من سلوكياته، وينصحها أن تكون كبقية أفراد الأسرة في الهدوء والرزانة الدينية، فبعدها وصل بها إلى الضرب والتوبيخ. **(بدأ يضربني بشدة.. حتى أنه كسر ضلعاً من أضلاعي.. وبعد أن تعب من ضربي.. خرج.. فقمت أنا إلى المكتبة المنزلية.. أخذت مجلدات أمهات الكتب.. وكانت مجلدات (البداية والنهاية) لابن كثير وكتب المغازي النبوية جميعها.. وضعتها في برميل كبير في الحديقة، و أشعلت فيها النار.. حرقتها.. وأخذت أدور راقصة بمتعة حول النار المتأججة في البرميل مثلما يرقص الهنود الحمر حول نيرانهم..)**[2] ومن جملة صراعاتها الدينية مع أمها، هو عدم قراءتها للقرآن، وأنها غير ملتزمة، فقد كانت أمها تنعتها بألفاظ بذيئة بسبب عنادها في المخالفة، التي لا تحصل منها سوى انتقاد المجتمع لها والذي يتعجب من تطاولها على الشريعة الدينية ويعدها ذات سمعة سيئة[3]، ولذلك كانت أمها تشكوها لطبيبها النفسي، بأنها غير ملتزمة وبعيدة عن التدين **(فكانت تشكوني له بأني اقرأ كتباً فاجرة.. ولا اقرأ القرآن على رأسها كي تشفيها بركات القرآن.. فكان هذا الطبيب يكذب لينقذني من شتائمها الوسخة.. كان يؤكد لها بأني اقرأ القرآن حينما تكون هي نائمة.. ثم أتى لي بصندوق هو بالأساس غلاف كبير للقرآن، لكنه فارغ من الداخل وعلمني بأن أضع الكتاب الذي أريد قراءته داخله حتى تظن أمي أني اقرأ القرآن.)**[4].

فهذا النموذج المسمى بأبناء الحرام فقد يتشعب إلى محورين من الصراع: صراع نظرة المجتمع الدونية له، وصراع موقفه من الشريعة والدين وموقف الشريعة والدين منه، فيزداد تمرد هذه الشخصية خاصةً إذا علم بأنه ابن غير شرعي، فتقول **إيفا ماريا الذهبي: (فأنا اختلف في شكلي عن جميع أفراد عائلتي.. أنا أميل إلى الشقرة على الرغم من أن عائلتي من ذوي اللون الأسمر)**[5].

[1] – المصدر السابق، ص٨١ – ٨٢.
[2] – المصدر السابق، ص٨٢ – ٨٣.
[3] – المصدر السابق، ص٨٦.
[4] – المصدر السابق، ص٩٥.
[5] – المصدر السابق، ص٩٩.

الخاتمة:

تمخضت هذه الدراسة بثيماتها السردية التي تدور فيها الشخصيات عن الكشف للدوافع الدينية التي تحرك الشخصيات نحو الصراع.

1. كان الصراع بين الشخصيات فكري وعقائدي، فيه كثير من المناظرات وتبرير الفعل بطرح الأدلة والحجج.
2. إن في اعتراف الشخصيات الصريح، جاء للمطالبة بحقها المسلوب وكشف عن ما تعانيه في أعماق النفس الإنسانية.
3. شخصية المرأة كانت أكثر حضوراً في المتاهات والتي تقع تحت منظار الأشخاص المتمثلين بالدين بأنها تكون سلعة من أجل الاستفادة منها.
4. كذلك إن أكثر الشخصيات في المتاهات لبرهان شاوي هي شخصيات غير رومانسية ولا حالمة تفكر بحقيقة ما يدور حولها وما يترتب عليها من الدين والمجتمع.

قائمة المصادر والمراجع:

1. امارتا صن، تر سحر توفيق (2008م) الهوية والعنف، وهم المصير الحتمي، الكويت: عالم المعرفة.
2. براش تسوش فوزية (1989م) الصراع النفسي والاجتماعي للمرأة المطلقة، الجزائر رسالة ماجستير غير منشورة،.
3. برهان شاوي (2015م) متاهة الأرواح المنسية، الجزائر: منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف.
4. برهان شاوي (2013م) متاهة الأشباح الدار العربية للعلوم ناشرون.
5. برهان شاوي، (2013م) متاهة قابيل الدار العربية للعلوم ناشرون.
6. بو دومي مليكة(2009م) تقنيات الراوي في السرد الروائي الجزائري، في ضوء نظرية التلقي، رواية (الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء) للطاهر وطار نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة،، الجزائر، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها.
7. جمعية النهضة النسائية الخيرية (1426هـ) حقوق المرأة المسلمة في ميزان الشرع لاميزان التقاليد، الرياض، ١٤٢٦هـ.

8. دواس يمينة(2019م) جريمة الزنا في الشريعة الإسلامية والقوانين العقابية للبلدان العربية والاتفاقيات الدولية، المركز الجامعي لتامن غست، مجلة آفاق علمية، المجلد ١١، العدد ٤، ٢٠١٩م، رقم العدد التسلسلي ٢١، تاريخ القبول ٢٠١٩/٧/٢٧م.

9. صادق عبدة علي قائد(2004م) الهوية السياسية والحضارية لليمن، في التاريخ القديم وعصر الإسلام صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة.

10. عدلي أبو الطاحون (1999م) سوسيولوجيا التطرف الديني، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

11. عروبة جبار صواب الله، الأهوار في الرواية العراقية (دراسة في ضوء النقد الثقافي)، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٣م (رسالة ماجستير غير منشورة،).

12. علي ليلة (2012م) الأمن القومي العربي في عصر العولمة (اختراق الثقافة وتبدد الهوية)، جامعة عين الشمس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

13. فاطمة عيسى جاسم (2004م) غائب طعمة فرمان روائيا، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

14. محمد رضا الأوسي (2012م) الخطاب الروائي النسوي العراقي (دراسة في التمثيل السردي)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١.

15. معاذ بشير عبد العزيز المناصير، الخطاب النقدي في الرواية العربية، الروايات الثلاثية نموذجا.

16. معاذ بشير عبد العزيز المناصير (2009م) الخطاب النقدي في الرواية العربية، الروايات الثلاثية نموذجا، الجامعة الأردنية: أطروحة دكتوراه غير منشورة.

17. مفيدة بنوناس، تمظهر الخطاب الديني في الرواية المغاربية المعاصرة، أ، الجزائر، المركز الجامعي الطارف، العدد ١٣، مارس ٢٠١٢م.

18. نصر حامد أبو زيد (1994م): نقد الخطاب الديني، نصر، سينا للنشر، ط١.

19. نهج البلاغة، الإمام علي بن أبي طالب – عليه السلام –، ج٣، ٨٤، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي–ع–، شرح الشيخ: محمد عبده، مكتبة النهضة، بغداد، مطبعة منير.